ننشر مقال تامر أبو عرب بالمصري اليوم وقال الشعب لـ«السيسي»: «مش قادر أديك»!

السبت 31 مايو 2014 12:05 م

ننشر مثال الكاتب الصحفي تامر أبو عرب والذي نشرته جريدة المصري اليوم المؤيدة للانقلاب
1

سيفوز عبد الفتاح السيسي برئاسة الجمهورية بفارق كبير عن منافسه حمدين صباحي، لكن صور اللجان الخاوية ونسبة المشاركة الضئيلة ستطارده طوال الوقت، ولن يجرؤ أحد على رفع صوته مجددًا بالحديث عن شعبيته الكاسحة والإجماع الكامل على شخصه.

سينظر إلى ورقة النتيجة بغضب، فالفارق بين أصواته وأصوات سلفه ليس كبيرًا، سيتبادر إلى ذهنه صراخ مقدمي برامج التوك شو وضيوفهم بأن الشعب كله ينتظر لحظة ترشحه، سيتذكر التقارير الأمنية وتقارير تقدير الموقف التي كانت تؤكد له أن الشعب كله سينتخبه ما عدا الإخوان، سيسأل نفسه: هل الإخوان 30 مليونًا؟

سيفيق على الحقيقة المرة، سيدرك أن عشرات الملايين من المصريين يرفضونه فقاطعوا أو أبطلوا أو صوّتوا لحمدين، ستحدثه نفسه بأنه ليس كل من قاطع يكرهه، فيفاجئه عقله بالإجابة: ربما لا يكرهني نعم لكن الأكيد أنه ليس مهتمًا بأمري.

سيرفض بنفسه كلام إعلامييه ومنافقيه ممن سيدّعون أن ضعف الإقبال سببه ثقة الناس في فوزه، ستأتيه الإجابة فورًا: لو فعلوا ذلك في اليوم الأول فلماذا لم ينزلوا في اليومين التاليين بعدما صرخ لهم الجميع في مساء اليوم الأول أنْ انزلوا، شرعيتنا تنهار.

سيُلقي بيانه الأول كرئيس للجمهورية بنبرة مغايرة تمامًا عن تلك التي قال بها لإبراهيم عيسى «مش هسمح لك تقول عسكر تاني»، ستكون لهجته أكثر تواضعًا، سيتكلم عن ضرورة أن نعمل معًا ونتجاوز الخلافات وربما يدعو إلى مصالحة تشمل كل أبناء الوطن ممن لم يتورطوا في العنف.

سيفقد الثقة في أجهزة إعلامه وأمنه ومستشاريه، سيكفر بقدرة شيوخ القبائل والعشائر وكبار العائلات ورؤساء الأحزاب على حشد شعب لا يريد أن ينزل، سيعرف أن الشعب هو السيد وليس له سيد، فسيعامل سيده بالاحترام الواجب.

ترشح السيسي لانتخابات الرئاسة ففاز الشعب.

-2

«مش معقول ننسي. مش الناس. الناس المصريين البسطاء في الشارع واخدين بالهم كويس. لكن احنا أحيانًا واحنا بنتكلم بننسي. وتقولي حملتك الانتخابية أخبارها إيه؟. طب كنت قلت لي كده من الأول. كنت قلت لي برنامجك إيه عشان نقيمه ونقول لك البرنامج ده احنا موافقين عليه سيب الجيش وتعالى».

هكذا قال السيد عبد الفتاح السيسي، في حوار مع الإعلاميين قبل أيام، كان يظن الرجل أن الشعب استدعاه ولا يريد منه برنامجًا ولا رؤية ولا خططًا، باعتباره برنامجًا ورؤية وخطة في حد ذاته، لكن من أقنعك بذلك يا سيادة المشير؟ عدة إعلاميين أكدوا لك أن الحشود ستزحف لتأييدك في حين أنهم ربما يفشلون في إقناع أبنائهم بانتخابك؟ عدة عشرات يقفون في الميادين حاملين صورًا لك بنفس المقاس والتصميم والكلمات المكتوبة عليها إما بمصادفة عجيبة أو بترتيب مسبق؟ مداخلات كنت تسمعها في برامج الثرثرة الليلية وأنت تعرف أنها

منتقاة بعناية؟ أجهزة أمنية وثق فيها مبارك فأسقطته، وتحالفت مع مرسي فباعته؟

لم يسألك أحد عن برنامجك لأنك ببساطة لا تقابل إلا من يأتيك منافقًا مفتونًا، ولأنك لم تظهر في لقاء انتخابي أو تكلم المصريين دون حواجز فتعرف ما يريدونه، ولأن من يطرحون مثل هذه الأسئلة لا يظهرون في الفضائيات بأوامر عليا

لم يكن منطقيًّا أن نطلب منك برنامجًا انتخابيًّا وأنت في موقعك وزير للدفاع فتترك واجبك ومهام عملك وتتفرغ لكتابة برنامج، لكن الطبيعي أن تترك منصبك ثم تمارس السياسة لفترة، ثم تقرر الترشح للرئاسة فتطرح برنامجًا يدرسه الناس ويقرروا بعدها إذا كنت جديرًا بالمنصب أم لا

كل ما حدث لم يكن منطقيًّا، فلماذا تريد للنهاية أن تكون منطقية؟

-3

لن يكون للمشير السيسي دور بدءًا من اليوم الثالث للانتخابات وحتى إعلان النتيجة، فكل ما هو آتٍ سيقوم به جهابذة الإعلام وأذرع الدولة العميقة وفلول مبارك وحزبه لأنهم يخوضون فعلاً معركتهم الأخيرة، وإذا خسروها فلن يكون لهم مقام ها هنا

سيسترجعون كل ماضيهم الأسود في الحشد والتأثير وربما التزوير، ربما يتمكنون من تحسين الصورة وربما يورطون مرشحهم أكثر، يريدون أن يثبتوا للرجل أنه لم يخطئ حين ألقى بثقله عليهم ولأجلهم لم يذكر مبارك ولا حزبه بكلمة سوء على مدى عدة لقاءات أجراها، لكن أيًّا كانت النتيجة والنسبة فالحقيقة التي لا مفر منها أن الثورة حققت نصرًا مهمًّا في مواجهة دولة مبارك ومرشحها، حتى وإن كان نصرًا متنكرًا في زي انسحاب